مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
مؤتمر اللغة العربية وآدابها الدولي الثاني // أربيل 30 - 31 / 7 / 2025
doi.org/10.52866/esj.2025.01

غلو المحدثين في تفسير قواعد اللغة العربية
- الإعراب والمعنى أنموذجاً -

م.د. سميرة خطاف عبد الكريم/ كلية التربية /جامعة الفلوجة
أ.م.د. وقاص سعدي غركان / كلية الإمام الأعظم الجامعة
Samirah.k.abdul-kareem@uofallujah.edu.iq

مستخلص:

يتناول البحث ظاهرة الغلو عند بعض الدارسين المحدثين في تفسير قواعد اللغة العربية، ولا سيما في ميدان العلاقة بين الإعراب والمعنى. فقد عرف الدرس النحوي العربي منذ نشأته الأولى توازناً بين الشكل والمعنى، إذ قرر الأوائل – كسيبويه وابن جني – أن الإعراب فرع المعنى، وأن الغاية من دراسة القواعد خدمة البيان العربي وفهم النصوص. غير أن بعض المحدثين بالغوا في تفسير قواعد الإعراب إما بجعلها وحدها الحاكمة للمعنى، أو بتحميلها دلالات زائدة لا تحتملها البنية اللغوية، أو بمحاولة إخضاعها قسرًا لنظريات لسانية وافدة لا تنسجم مع خصوصية العربية. ويركز البحث على بيان صور هذا الغلو من خلال نماذج تطبيقية من القرآن الكريم والشعر العربي، مع مقارنة بين موقف القدامى والمحدثين في تفسير العلاقة بين الإعراب والمعنى. كما يكشف عن الآثار المترتبة على هذا الغلو، سواء في ميدان تفسير النصوص الشرعية، أو في تعليم اللغة، أو في بناء الهوية اللغوية. ويخلص البحث إلى أن الاعتدال في التعامل مع قواعد اللغة يقتضي النظر إلى الإعراب باعتباره وسيلة لفهم المعنى لا غاية في ذاته، وأن الإفراط أو التفريط كلاهما يؤدي إلى انحراف في الفهم وإضعاف للدرس اللغوي. ومن ثمّ يدعو البحث إلى رؤية متوازنة تجمع بين أصالة التراث ومكتسبات الدرس اللساني الحديث، بعيدًا عن الغلو والتعسف في التأويل.

الكلمات المفتاحية : الغلو عند المحدثين، الإعراب والمعنى ، الدرس اللغوي الحديث .

Samira Khattaf Abdul Kareem
College of Education / University of Fallujah
Waqas Saadi Gharkan
Al-Imam Al-Azam University Col

Abstract :

This study addresses the phenomenon of exaggeration among some modern scholars in interpreting the rules of the Arabic language, particularly in the field of the relationship between syntax (iʿrāb) and meaning. Since its early stages, Arabic grammatical study has been characterized by a balance between form and meaning. The early grammarians—such as Sībawayh and Ibn Jinnī—affirmed that syntax is subordinate to meaning, and that the ultimate aim of grammatical rules is to serve Arabic expression and to aid in the understanding of texts. However, some modern scholars have gone to extremes in interpreting syntactic rules, either by making syntax the sole authority over meaning, by assigning to it semantic functions beyond what the linguistic structure can bear, or by attempting to forcibly subject it to foreign linguistic theories that do not align with the particularity of Arabic.

The research focuses on identifying manifestations of this exaggeration through applied examples from the Qur'an and Arabic poetry, with a comparative analysis between the perspectives of the early grammarians and modern scholars regarding the relationship between syntax and meaning. It also highlights the consequences of such exaggeration, whether in the interpretation of religious texts, in language education, or in shaping linguistic identity.

The study concludes that a balanced approach to the rules of the language requires viewing syntax as a means to understanding meaning rather than an end in itself. Both excess and neglect lead to distorted interpretation and weaken linguistic scholarship. Therefore, the research calls for a balanced vision that reconciles the authenticity of the Arabic grammatical heritage with the achievements of modern linguistic studies, while avoiding exaggeration and forced interpretation

Keywords: Exaggeration among modern scholars . Syntax and meaning. Modern linguistic studies.

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد ...

للعرب -في الإعراب- ما ليس لغيرها، ما أجلَّ وأعظم هذا الكلام! فهذه اللغة القرآنية ما كانت أنْ تستوعب بلاغة القرآن ولا أنْ ينثني لها كتاب الله حافظًا إلَّا من ثنايا ما تميزها عن بواقي اللغات، والإعرابُ خاصيةٌ فريدة انفردت بها العربية، فمن الطبعي أنْ تعلو أصوات انحدرت من أصول غربية تنادي بهدم هذه الظاهرة كونها ثقلا وصنعة مكتسبة ولدت من رحم الفلسفة والكلامية التي اجتاحت عقول علمائنا الأوائل، غير أنَّ هذه الظاهرة في جلالها وجمالها تنبيك أنَّها ليست فضلا من القول، وإنَّما أصلٌ من أصول كشف نقاب المعنى وهتك حجابه لغرض الوقوف على ما استتر منه، فهل يمكن أن نتصور ولو افتراضا أنَّ المعنى يكشف عن ساقه ويعجب الزراع نباته هكذا؟ فهل بان من المعنى، بل المعنى كله إلَّا من ثنايا أواخر الكلمات، وهو الإعراب، والمعنى والإعراب متلازمان، وكيف يتصور عاقل أنَّ هذه الميزة طارئةً على العربيةِ ومن معانيها اللغوية الإبانة؟ عجبُ خبرِ هؤلاء القوم، يتكلمون العربية ويفهمون المعنى من خلال الإعراب ثم يدقون بينهم وبين هذه الظاهرة أسفينا من الجهل بداعي طلائع التيسير .

والإعراب هو الذي يوجه المعنى المراد، وكذاك المعنى، فهو الذي ينادي أواخر الكلم أنْ تضع فوقها الحركات التي تكشف المعنى للمتلقي، فالقراءات خير دليل على أهمية الإعراب في المعنى، وكيف تكون القراءات اختلاف في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين ... إلَّا عبر ظاهرة الإعراب، وكيف تكون القراءات حقيقةً إذا افترضنا كون الإعراب ظاهرةً للوصل والوقف فقط؟ وكيف يكون المعنى موجِهًا للإعراب إذا حذفنا الأخير؟ فما الذي يوجِّهُ المعنى؟ وما الذي يأمرك أنْ تعرِفَ الفاعل والمفعول والإضافة وغيرها؟

أقول - وقد يجدني بعضهم متحاملا على دعاة التعسير لا التيسير - إنَّنا أضعنا الوقت والجهد وأتعبنا اليراعات في الردِّ على خواء بعض العقول التعسيرية التي أرادتْ أنْ تهدِمَ باسقًا من الشجر القرآني، حيث يكفي ردًّا على هؤلاء أنَّهم يقرؤون القرآن معربًا ويستعملون المعنى في رسم أواخر الكلمات القرآنية، فكان واجبًا عليهم أنْ ينكِّسوا أعلامهم طاعة أمام المعنى والإعراب، ومن هذين الاثنين ولد هذا البحث؛ ليبين أو ليشارك الأقلام الأصيلة الرد على من طعن بالمعنى المتولد من الإعراب والموجه له في الوقت نفسه.

وانتظمت أصول البحث في مبحثين تسبقهما مقدمة وتمهيد وتعقبهما خاتمة، وجاء التمهيد في التعريف بالإعراب، والفائدة منه وأهم الآراء التي قيلتْ فيه، أمَّا المبحث الأول فكان بعنوان الإعراب والمعنى، وكان الحديثُ عن العلاقة بينهما، أمَّا المبحث الثاني فكان: أثر الإعراب في المعنى -تطبيقات نحوية- فقد بينَّا فيه بعض النصوص المستمدة من القرآن والشعر، وكيف للمعنى أنْ يؤثِّرَ في الإعراب، وأمَّا منهجه فكان منهجًا وصفيًا تحليليًا، وفي الختام أسأل اللهُ أنْ يعمَ النفعُ في بحثي المتواضع هذا في إغناء المؤتمر ولو بالشيء اليسير إنَّه نعم المولى والنصير.

التمهيدُ

التعريف بالإعراب و فائدته

الإعرابُ لغةً ((الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو: الإبانةُ، يقال: أعرب عنه لسانه وعرب أي: أبانَ وأفصح، ويقال عرَّبتُ لهُ الكلام تعريباً وأعربته له إعرابا إذا بيَّنته ويقال: أعربْ عما في ضميرك أي: أبن))[1].

ومن معانيه أيضًا التحسين يقالُ: ((أعربت الشيء أي: حسَّنته، أو أظهرتُ محاسنَهُ))[2]، ومن معانيه أيضًا: التفسير والإزالة يقال: عَربتُ معدة الفصيل إذا تغيرت، وأعربت الكلام أيْ: أزلتُ عربه، وهو فساده؛ فتكون الهمزة للإزالة والسلب[3]، ويفهمُ من جميع التعاريف السابقة: أنَّ الإعراب في اللغة هو: الإبانةُ، والظهور، والإفصاح.

واصطلاحًا: يكاد يتفق الإعراب بالمعنيين اللغوي والاصطلاحي فقد عرَّفه ابن جني (ت293هـ) بانَّه:

((الإبانةُ عن المعاني بالألفاظ))[4]، وعرَّفَهُ ابن فارس بأنَّه: ((فيه تميَّزُ المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين))[5]، وعرَّفَهُ مجمع اللغة العربية بالقاهرة بأنَّهُ:

((تغيير يلحق أواخر الكلمات العربية من رفعٍ، ونصبٍ، وجرٍ، وجزم، على ما هو مبين في قواعد النحو))[6]، ولم يرتِّبْ أحدٌ من اللغويِّين القدامى في أنَّ الإعراب من خصائص العربية، بلْ من أشد هذه الخصائص وضوحًا، وإنَّ مراعاته في الكلام هي الفارق الوحيد بين المعاني المتكافئة[7].

وعندما كان موضوع الإعراب يخصُّ أواخر الكلمات العربية حال إسكانها وما يعتورها من تغييرات في اللفظ تبعًا لما يحدث من تغييرات في المعنى اختلفوا في تحديد مدلول الإعراب: أهو الحركات نفسها وما ينوب عنها؟... أم هو التغيير الذي يحدث في أحكام الكلمات تبعًا لتغيير وظائفها وتدل عليه العلامات؟... وبعبارة اخرى هل هو أثرٌ لفظي أم معنوي؟

فذهب فريقٌ منهم إلى أنَّهُ اثرٌ لفظيٌّ وهو: الحركات الملفوظ بها، أو ما ينوب عنها حيث لا يتبيَّن إعراب المفرد إلَّا بها، وهو مذهب الجمهور حسب ما نقله السيوطي في همعه[8]، وهو ما ذهب إليه ابن هشام في شذور الذهب[9]، والزجاجي في الإيضاح[10]، وهو رأي ابن درستويه[11]، وممَّن خالفهم الأعلم وجماعة من المغاربة الى أنَّ الإعراب معنويٌّ، ورجَّحَهُ أبو حيان[12]، وهو رأي شيخه ابن عصفور الذي عرَّفه في المقرب بقوله: ((تغيير آخر الكلمة لعامل يدخل عليها لفظاً، أو تقديرًا))[13]، والحركات والحروف دلائل فقط على ذلك التغيير، وللفريقين أدلة كثيرة واعتراضات وأجوبة متعددة ولا داعي لإيرادها في مقامنا هذا.

ومن خلال ما ورد: نجد أنَّ الصلة واضحة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، فالإعراب يبيِّن

(1) تهذيب اللغة: 293/ 1 (عرب).
(2) أسرار العربية: 18.
(3) ينظر همع الهوامع: 41/ 1.
(4) الخصائص: 34/ 1.
(5) الصاحبي في فقه اللغة: 47.
(6) المعجم الوسيط: 590/ 2 (عرب).
(7) دراسات في فقه اللغة: 117.
(8) ينظر همع الهوامع: 59/ 1.
(9) ينظر شذور الذهب: 33.
(10) ينظر الايضاح في علل النحو: 19.
(11) ينظر شرح المفصل: 72/ 1.
(12) نتائج التحصيل في شرح التسهيل: 262/ 1.
(13) المقرب: 47/ 1.

المعاني التركيبية للكلمات كما يبيِّن الانسانُ ويعربُ عمَّا في نفسه.

ولما اصابت العربية حظًا من التطور أضحى الإعراب أقوى عناصرها، وأبرز خصائصها، بل سرُّ جمالها، وأمستْ قوانينه وضوابطه هي العاصمة من الزلل[1].

فوائد الإعراب

يبيَّنُ لنا الزجاجيُّ الفائدةُ من الإعراب بقوله: ((الفائدة فيه الوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صوابًا غير مبدل ولا مغير، وفهم كتاب الله ﷻ، الذي هو أصل الدين والدنيا والمعتمد، ومعرفة أخبار النبي ﷺ وإقامة معانيها على الحقيقة؛ لأنَّه لا تفهم معانيها على صحة إلَّا بتوفيتها حقوقها من الإعراب))[2].

وأهم فوائد للإعراب تكمن في:

1- الإبانة عن المعاني، أو التعبير عن المعاني المختلفة[3]:

ذلك لأنَّ الأصل في الإعراب أنْ يكونَ للإبانةِ عن المعاني- كما ذكرنا فيما سبق- فإنَّه إذا كانت الجملة خفيةً من الإعراب احتملتْ معاني عدَّة وإنْ أُعربَتْ تعيَّن معناها: (يدلك على ذلك أنَّك لو قلت: «ما أحسنَ زيدًا» لكنت متعجبًا، ولو قلت: «ما أحسنَ زيدٌ» لكنت نافيًا، ولو قلت: «ما أحسنُ زيدٍ» لكنت مستفهمًا عن أي شيء منه حسن؟ فلو لم تعرب في هذه المواضع لالتبس التعجب بالنفي، والنفي بالاستفهام، واشتبهت هذه المعاني بعضها ببعض، وإزالة الالتباس واجب)[4].

2- السعةُ في التعبير:

أنْ يكونَ للمتكلم سعة في التقديم والتأخير؛ إذ إنَّ الكلمة تحمل معها مركزها في الجملة بعلامتها الإعرابية، فالجملة الآتية مثلًا يمكن صوغها في عدة صور مع بقاء المعنى العام واحدًا:

أعطى محمدٌ خالدًا كتابًا
محمدٌ أعطى خالدًا كتابًا
خالدًا أعطى محمد كتابًا
كتابًا أعطى محمد خالدًا
كتابًا خالدًا أعطى محمد
أعطى خالدًا كتابًا محمد
أعطى خالدًا محمد كتابًا

إلى غير ذلك من الصور الأُخرى دون أنْ يحصلَ لبسٌ بين المعطي والآخذ، فالمعطي في كل هذه الجمل هو محمد، والآخذ خالد، وهو معلوم من حركة الاثنين، فالرفع يشير إلى الفاعل، والنصب إلى المفعول، في حين إنَّك لا تستطيع مثل هذا في اللغات المبنية، بل أنت مقيَّدٌ بصورة واحدة ضيقة لا تتعداها، فهذه الجملة يقابلها في الإنجليزية:

Mohammad gave Khalid a book

ولا نستطيع أن نصوغ لها صورة ثانية إلَّا بتغيير أساس في الجملة أو بتغيير في المعنى في حين إنَّنا ذكرنا لهذا التعبير سبع صور في العربية، فالإعراب كما ترى يعطي المتكلم حرية وسعة بعكس البناء[5].

3- الدقة في المعنى:

للإعراب فائدة أُخرى جليلة وهي: أنَّه يمنح اللغة غناءً ودقة في التعبير عن المعاني، ويُمكِّن المتكلم من التعبير بدقة عن المعاني التي يريدها مما

(1) ينظر دراسات في فقه اللغة: 118.
(2) الإيضاح في علل النحو: 95.
(3) ينظر: معاني النحو: 33/ 1، والجملة العربية والمعنى: 48.
(4) أسرار العربية: 25-24.
(5) ينظر: معاني النحو: 39-38/ 1.

لا نجد نظيره في اللغات المبنية[1].

هذه أهم الفوائد باختصار فيها.

المبحث الاول: الإعراب والمعنى

كان مستقرًا في ذهن علمائنا الاوائل قضية الإعراب والمعنى والعلاقة بينهما، فنرى الزجاجي عندما يعلِّلُ لقضية الأصل في الإعراب و وظيفته، ويرى: إنَّما هو دخل ليفرق بين الفاعل والمفعول، والمالك والمملوك، وسائر ما يعتور الاسماء من المعاني[2]، ويعقد ابن جني في الخصائص بابا أسماه: ((باب في الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى))[3]، ويرى أنَّ العلاقةَ بينهما تكمنُ في ((أنْ يكونَ تقدير الإعراب على سمت تفسير المعنى، فهو ما لا غاية وراءه، وإن كان تقدير الإعراب مخالفًا لتفسير المعنى تقبلت تفسير المعنى على ما هو عليه وصححت طريق تقدير الإعراب حتى لا يشذ شيء منها عليك))[4].

ويذكر لنا السكاكي: أنَّ قانون علم النحو قائم على أنَّ كل واحد من وجوه الإعراب دال على معنى.[5]، ويرى ابن فارس في كتابه الصاحبي في فقه اللغة: أنَّ الإعراب هو المُفرِق بين المعاني في اللفظ، وبواسطته يعرف الخبر والفاعل والمفعول وذكر لنا أنَّه: ((من العلوم الجلية التي خصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميَّز بين فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام))[6].

ويبين لنا ابو بكر الزبيدي بأنَّ الفيصل الوحيد لفهم المعاني عن اللبس هو: الإعراب فيقول: ((ولم تزلْ العرب تنطقُ على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها، حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان فدخل الناس فيه أفواجًا، وأقبلوا عليه إقبالًا واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة واللغات المختلفة، فغشى الفساد في اللغة العربية، واستبان منه في الإعراب الذي هو حليها والموضع لمعانيها))[7].

والمعنى المجمل الذي يتبين من هذه النصوص: أنَّ غاية الإعراب والفائدة منه هو: الإبانة عن المعاني وبيان ما للكلمة في الجملة من قيمة نحوية، أو معنى اعرابي، وهذا الفهم السليم للإعراب الذي يتلاءم مع طبيعة الدرس اللغوي، وأسرار التأليف.

فمن هنا كانت علامات الإعراب تقوم على تغيير المعنى أثناء الكلام[8]، والعلامات الإعرابية وضعت للفظ المفرد؛ لتكون دليلا على موقعه من الكلام، أو علامة تبين المعنى، وهي ميزة للغة العربية؛ لأنَّها في حقيقتها ضرب من ضروب الايجاز[9]، وهذه النصوص التي بينها القدماء والمحدثين:

نرى من خلالها الغرض الاساس من الإعراب وهو: خدمة المعنى، والإبانة عنه وهذه الإبانة كمال يقول استاذنا الدكتور فاضل السامرائي: قد تكون بالحركات، أو بالسكون، أو بالحذف، أو بالحرف، أو بالتنوين، أو بحذفه[10].

(1) ينظر: معاني النحو: 39/ 1.
(2) ينظر الايضاح في علل النحو: 76.
(3) الخصائص: 283/ 1.
(4) المصدر نفسه.
(5) ينظر مفاتح العلوم: 251.
(6) الصاحبي في فقه اللغة: 77.
(7) طبقات النحويين واللغويين: 11.
(8) ينظر قضايا مطروحة للمناقشة: 74.
(9) ينظر نحو وعي لغوي: 51.
(10) ينظر ابن جني النحوي: 76.

والصلة بين الإعراب والمعنى صلة أصيلة في لغتنا العربية، وأحد الانظمة التي تمتاز بها اللغة، فهي عبارة عن اصوات مد قصيرة تلحق اخر المفردات أو حروفًا تدل على وظيفة الكلمة بالعبارة وعلاقتها بما عداها من عناصر الجملة، فالعربية بهذه القرائن (الحركات، وحروف الإعراب) تدل على هذا النظام؛ لأنَّه جزء من دلالتها على المعنى، وتعد المعاني غاية الإعراب التي من خلاله نصل إليها.

وإنْ كانت بعض الاصوات تضطرب وتقول خلاف هذا الكلام، وسنوجز اهم الآراء في هذا المبحث ونحاول تعزيزها، أو الرد عليها من خلال ما وجد لدينا من نصوص وادلة من تراثنا اللغوي وهذه هي غاية الباحث عن الحقيقة.

فهم ينكرون أي دور للإعراب في توجيه المعنى ووجود الإعراب لعلة أخرى غير المعنى ويمثِّلُ هؤلاء: قطرب (محمد بن المستنير) وتبعه الدكتور ابراهيم أنيس وغيرهم.

■ رأي قطرب

يقول من خلال ما نقله لنا الزجاجي في كتاب الايضاح في علل النحو: ((نجد في كلامهم اسماء متفقة في الإعراب مختلفة المعاني واسماء مختلفة الإعراب متفقة المعاني، فما اتفق اعرابه واختلف معناه قولك: إنَّ زيدًا اخوك، ولعل زيدًا اخوك، وكأن زيدًا اخوك، اتفق لفظه واختلف معناه، ومما اختلف إعرابه واتفق معناه قولك: ما زيدُ قائمًا، وما زيد قائمٌ، اختلف اعرابه واتفق معناه))[1].

وله رأي آخر يرى من خلاله: أنَّ وجود الحركات الإعرابية الغرض منه: هو السرعة في الكلام، والتخلص من التقاء الساكنين عند اتصال الكلام، فيقول: ((وإنَّما أعربت العرب كلامها لأنَّ الاسم في حالة الوقف يلزمه السكون للوقف فلو جعلوا وصله بالسكون ايضًا لكان يلزمه الإسكان في الوقف، والوصل وكانوا يبطئون عند الادراج فلما وصلوا وامكنهم التحريك جعلوا التحريك معاقبًا للإسكان ليعتدل الكلام ألا ترى أنَّهم بنوا كلامهم على متحرك وساكن، ومتحركين وساكن ولم يجمعوا بين ساكنين في حشو الكلمة، ولا في حشو بيت، ولا بين أربعة أحرف متحركة؛ لأنَّهم في اجتماع الساكنين يبطئون في كثرة الحروف المتحركة، يستعجلون وتذهب المهلة في كلامهم فجعلوا الحركة عقب الاسكان))[2].

ومن المحدثين من تبنى رأي قطرب وعلى رأسهم الدكتور ابراهيم انيس الذي ذهب إلى أنَّه ليس للحركة الإعرابية مدلول فيقول في ذلك: ((لم تكن الحركات الإعرابية تحدد المعاني في اذهان العرب القدماء كما يزعم النحاة بل لا تعدو أنْ تكون حركات يحتاج إليها الكثير من الأحيان لوصل الكلمات بعضها ببعض))[3]، ويقول في موضع آخر ويحدث عن: وجود قصة للإعراب ويقول: ((ما اروعها قصة! لقد استمدت خيوطها من ظاهر لغوية متناثرة بين قبائل الجزيرة العربية، ثم حيكت وتم نسجها حياكة محكمةً في أواخر القرن الاول الهجري أو اوائل القرن الثاني، على يد قوم من صناع الكلام نشأوا وعاشوا معظم حياتهم في البيئة العراقية ثم لم يكد ينتهي الرقن الثاني الهجري حتى أصبح الإعراب حصنًا منيعًا، امتنع حتى على الكُتَّاب والخطباء والشعراء من فصحاء

(1) الإيضاح في علل النحو: 92-91.

(2) الإيضاح في علل النحو: 92.

(3) من أسرار اللغة: 125.

العربية، وشق اقتحامه إلَّا على قوم سُمُّوا فيما بعد بالنحاة))[1].

فالذي يقرأ هذه السطور والكلمات يجد التحامل ليس على الإعراب فقط بل حتى النحويين معه بالكامل.

واذا سلَّمنا لهذا الرأي من عدم صلة المعنى بالإعراب سيكون هناك سؤال اخر وهو: كيف فهم الصحابة القرآن؟

وهذا غلوٌ لا ريب فيه فقد يكون للنحاة عمل شخصي في تنسيق ما استنتجوه من أصول النحو وقواعده من كلام فصحاء العرب، وقد يتشددون أحيانا في رمي شاعر فحل بالنحل غير مبالين بضرورة شعرية، وعملهم الأساس في قواعد الإعراب يبقى أسمى من أنْ يتهم، وأوثق من أنْ يجرح[2].

((فهذه الحركات ليست شيئًا زائدا أو ثانويا، وهي لم تدخل على الكلمات اعتباطًا، وإنَّما دخلت لأداء وظيفة اساسية في اللغة إذ بها يتضح المعنى ويظهر وعن طريقها نعرف الصلة بين الكلمة والكلمة في الجملة الواحدة))[3]، ويرد الدكتور مازن المبارك على رأي ابراهيم أنيس قائلًا: ((فإننا نبادر إلى القول إنَّ الذين زعموا اختلاف النحاة لقصة الإعراب لم يستطيعوا أنْ يجعلوها قصة لا أصل لها، بل أُجبروا على الاعتراف بأنَّها كانت تستمد خيوطها من (ظواهر لغوية متناثرة بين قبائل الجزيرة العربية وحسبنا بهذا اعترافًا من الزاعمين بان النحاة جمعوا هذه الظواهر اللغوية المتناثرة بين القبائل العربية) وصنفوها وخرجوا منها بصناعة الإعراب))[4].

وحسبنا أنَّ الرأي المنسوب لقطرب إنَّما هو غريب في جملته وقد انفرد به صاحبه وبعد ثلاثة عشر قرنًا لم يؤيده إلَّا الدكتور ابراهيم أنيس.

وقد فنَّد الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة هذا الرأي موضحًا: أنَّ الدكتور ابراهيم أنيس جعل أواخر الكلمات للانسجام ولكنه لم يبين ضوابط هذا الانسجام ولا حدوده واذا سُئل عنه لم تسمع منه الا همهمة وغمغمة لا تتضح، فتارة الانسجام عنده: تحريك الحرف الاخير بحركة ما قبله، وتارة يحرك الحرف الاخير بحركة ما بعده.

بعد هذا العرض لطائفة من الآراء المؤيدة والمنكرة لظاهرة الإعراب نطرح ما لمسناه من الواقع وهو تراثنا اللغوي ففيه اكثر من الظواهر التي تدلل بطلان ما ذهبت إليه بعض الاصوات النشاز في ابطال ظاهرة الإعراب، ونجد أنَّ كلام العرب أغلبه قائم على ظاهرة الإعراب. فقد لاحظ معربوا القرآن العلاقة بين المعنى المعجمي للفظة وإعرابها[5]، وسأكتفي بسرد بعض الامثلة من القران الكريم والشعر العربي حتى لا يطول بنا الكلام في هذا المقام.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[6]، فقد قرئت بينكُم بالنصب كما قُرئت بالرفع[7]، وهي بالرفع بمعنى (وصلُكم) فهي فاعل مرفوع بالضمة، وهي في النصب ظرفٌ مبني على الفتح، وقد عرض القراء القراءتين كما أجاز (بينكم) على التوسع ومثل ذلك قولنا: (بين

(1) من أسرار اللغة: 125.
(2) ينظر دراسات في فقه اللغة: 126 وما بعدها.
(3) نحو وعي لغوي: 74.
(4) المصدر نفسه: 85.
(5) الإعراب والمعنى في القران الكريم: 29.
(6) الانعام من الآية: 94.
(7) ينظر: السبعة في القراءات: 263.

الرجلين بَيْنٌ بعيدٌ بون بعيد)[1]، وقال الزجاج ((والرفع أجود، ومعناه لقد تقطع وصلكم، والنصب جائز، والمعنى لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة بينكم))[2]، وقال أبو عبيدة ((أي: وصلُكُم مرفوع لأن الفعل عمل فيه)[3]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[4].

● اختلف النحاة في إعراب (غير) على قولين:

– الأول: الجر على البدل من (الذين) أو من الضمير في (عليهم).

– الثاني: الجر على الصفة ل (الذين)[5].

* معاني الإعراب:

المعنى الأول أفاد أنَّ المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين هم أنفسهم الذين قد سلموا ممَّا يسبب غضب الله تعالى من الكفر والفساد في الأرض كما فعل اليهود، وسلموا ايضًا من الضلال الذي وقع فيه النصارى، فعبد هؤلاء ربهم حق العبادة[6].

وتوجيه المعنى يكون: أنَّ (غير) مخفوضة بنية التكرير للصراط الذ خفض الذين عليها، فكأنما قلت: (صراط الذين ـنعمت عليهم، صراط غير المغضوب عليهم)[7].

المعنى الثاني: أفاد أنَّ هؤلاء المنعم عليهم من الله تعالى بنعمٍ عديدة، منها ما هو وارد في الآية من نعمة الإيمان والهداية، وكذلك نعمة السلامة من غضب الله تعالى فكأنَّ هؤلاء قد جمعوا بين نعمتي الإيمان المطلق والسلامة من الغضب والضلال[8].

وهذه في حقيقتها نعمة عظيمة جليلة، وعليه فإنَّ المؤمن لما سأل الله تعالى أنْ يهديه الصراط المستقيم، يبيِّن أنَّه الصراط الذي أنعم الله تعالى به على النبيين والصديقين الشهداء والصالحين، وفي هذا مبالغة منه في طلب الهداية إلى ذلك الطريق المستقيم، طريق الحق الذي يوصل إلى رضا الله تعالى[9].

أمَّا ما ورد في الشعر من تعدد الوجوه الإعرابية بشكل عام، ولكنها تخضع لما يقصده المتكلم ويريده، وعند ذلك يجوز وجه من الإعراب في موضع ولا يجوز فيه الوجه الاخر، أو يجوز الوجهان ويكون أحدهما احسن من الاخر حسبما يقصده المتكلم.

قال الفرزدق (من الكامل):

كَمْ عمةٍ لك يا جريرُ وخالةٍ

فدعاءُ قد حلبت علي عشاري[10]

فالكلمتان (عمةٍ)، (وخالةٍ)، تحتملان ثلاثة وجوه إعرابية: الرفع، والنصب، والجر ولكن بعضها ابلغ من بعض؛ لأنها تعبر عن مبالغة في المعنى المراد، فهي اكثر وقعًا واشد هجاءً، قال عبد القادر البغدادي صاحب الخزانة عن هذا البيت: ((... فكل من الجر والنصب أبلغ من الرفع، لأنَّهما يدلان على أنَّ لجرير عمات وخالات أجيرات ممتهنات. والرفع يدل على أنَّ له عمة واحدة حلبت له عشاره، ولهذا قال السيرافي: الأجود في البيت الخفض، وبعده النصب فالرفع))[11]، فعلامات

(1) ينظر معاني القرآن للفراء: 46-45/ 1.
(2) معاني القرآن واعرابه للزجاج: 300/ 2.
(3) مجاز القرآن: 200/ 1.
(4) الفاتحة الآيتان: 7-6.
(5) ينظر إعراب القرآن للنحاس: 175/ 1. ومشكل اعراب القرآن القيسي: 31/ 1.
(6) ينظر الكشاف: 69/ 1.
(7) ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 260/ 2.
(8) ينظر الكشاف 69/ 1، وأنوار التنزيل: 71/ 1.
(9) ينظر أيسر التفاسير: 15/ 1.
(10) ديوان الفرزدق: 312.
(11) خزانة العرب ولب لباب لسان العرب: 382/ 6.

الإعراب هي من تحدد المعنى المطلوب ومن خلالها يتحدد مراد المتكلم.

من خلال ما تقدم يتبادر إلى أذهاننا سؤال وهو: هل الإعراب فرع عن المعنى، أم المعنى فرع عن الإعراب:

الإجابة عن هذا السؤال متوقفة على المراد من الإعراب أولاً ونسبة ذلك إلى المتكلم أو المخاطب أو اعتمادًا على مفهوم الإعراب بأنَّه: المعنى النحوي للكلمة في الجملة.

وقد أدرك ذلك ابن جني كما سبق في قوله عن الإعراب: ((هو الابانة عن المعاني بالألفاظ))، فالإعراب يتبع المعنى بالنسبة للمتكلم، أي: أنَّ الإعراب فرع للمعنى.

وفي قول ابن جني كما سبق((أكرم سعيد اباه، وشكر سعيد أبوه))، لا يمكن للمخاطب أنْ يفهم المراد إلَّا إذا أشكلت الكلمات (أُعربت) ففهم المعنى عنده متوقف على ما اذا أعربت الكلمات أيْ: أنَّ المعنى عند السامع (المخاطب) يتبع الإعراب أي: أن المعنى عنده فرع للإعراب، بمعنى أنَّه ناتجٌ عنه.

وبما أنَّ الإعراب والمعنى متلازمين فلا يصح إعرابا بلا معنى، ولا يمكن معنى بغير إعراب فيمكن الوجهان في اللغة العربية والإعراب قد يكون حاكمًا على المعنى كما تقدم وهو الأكثر وقد يكون المعنى حاكمًا على الإعراب كما سيأتي في المبحث الثاني.

المبحث الثاني

أثر الإعراب في المعنى-تطبيقات نحوية-

بعد أنْ بيَّنا في المبحث السابق أهمية الإعراب في توجيهه للمعنى، نبين في هذا المبحث تطبيقات نحوية على ذلك، فنجد أنَّ هناك شيء مهم فيه وهو شرط عدم فساد المعنى، وممَّا لا شكَّ فيه: أنَّ العلاقةَ بين المعنى والنحو واضحة لا تخفى على من يتأملها، وعناصر المعنى كانت من جملة الأمور التي أخذت بالحسبان منذ إنْ بدأ التصنيف النحوي، ذلك أنَّ المفسرين حين أخذوا ينظرون في القرآن الكريم ويفقهون مقاصده قادهم عملهم إلى تلمس المعنى، وتحديد المرامي والمقاصد[1].

اذًا لا يمكن أنْ يكون الإعراب وحده الفيصل في دلالة الكلمات دون النظر إلى المعنى فاذا كان المعنى فاسدًا فلا فائدة من الإعراب. لذلك فقد حاول بعض العلماء التوفيق أو التوافق بين قواعد الإعراب والمعنى من خلال وضع قواعد وأصول لهذا العلم، تؤصله وتعين المعرب على اختيار الوجه الأوفق والأسلم، وذلك أنَّه لما كان ترجيح بعض الإعراب على بعض ضربًا من ضروب التفسير[2]، لذلك كان من الضروري أنْ يجمع المعرب بين مراعاة القواعد النحوية وبين سلامة المعنى، ويعد هذان الامران ركنًا أصيلا في عملية الإعراب لذلك لا يصح أنْ يؤخذ باجدهما ويهمل الآخر، بل المعرب الحذق من يستطيع أنْ يوفق بينهما فيأتي إعرابه موصلا إلى مراد النص عبر أرجح الاساليب النحوية[3]، وهذا الأمر مقررًا عند النحويين أنفسهم .

(1) ينظر المعنى وبناء القواعد النحوية: 68.
(2) ينظر الاشارة إلى الايجاز في بعض انواع المجاز: 338.
(3) ينظر الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي: 83.

قال ابن جني:

((إن أمكنك أنْ يكون تقدير الإعراب على سمت تفسير المعنى فهو ما لا غاية وراءه، وإنْ كان تقدير الإعراب مخالفًا لتفسير المعنى تقبلت تفسير المعنى على ما هو عليه، وصححت طريق تقدير الإعراب حتى لا يشذ منها عليك واياك ان تسترسل فتفسر ما تؤثر ان تصلحه))[1].

ثمَّ ذكر ابن هشام في المغني: أنَّ المعرب إذا راعى ((ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى، وكثيرًا ما تزل الاقدام بسبب ذلك وأول واجب على المعرب أنْ يفهم معنى ما يعربه مفردًا أو مركبًا))[2]، وضرب أمثلة لذلك فقال: ((قال الشلوبين حكي لي أن نحويا من كبار طلبة الجزولي سئل عن إعراب كلالة من قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ﴾[3] فقال أخبروني ما الكلالة فقالوا له الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفل، فقال فهي: إذن تمييز وتوجيه قوله أنْ يكون الأصل وإن كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة تمييزا، وقد أصاب هذا النحوي في سؤاله وأخطأ في جوابه، فإنَّ التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لأجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب أخوك رجلا))[4]، والامثلة كثيرة على الآيات القرآنية التي توجه بإرادة المعنى.

بل أنَّ المعنى هو حاكمٌ على الإعراب فيها ولا يمكن للإعراب أنْ يحيد عن المعنى وسأختار في هذا المبحث إنْ شاء الله بعض الأمثلة التطبيقية من القرآن الكريم والشعر العربي وترجيح العلماء للإعراب وفق المعنى.

● قال تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[5].

تعدد الأوجه الإعرابية في كلمة (الموفون)، ففي رفعها ثلاثة أوجه:

- الأول: أنْ يكون معطوفا على (مَنْ ءَامَنَ)، والتقدير: ولكن البر المؤمنون والموفون.

- الثاني: هو خبر مبدأ محذوف، تقديره: وهم الموفون، وعلى هذين الوجهين ينتصب (الصابرين) على إضمار أعني ؛ وهو في المعنى معطوف على: مَن، ولكن جاز النصب لما تكررت الصفات.

ولا يجوز أن يكون معطوفًا على ذوي القربى؛ لئلا يفصل معطوف والمعطوف عليه الذي هو في حكم الصلة بالأجنبي، (وهم الموفون).

- الثالث: ان يعطف الموفون على الضمير في : آمن، وجرى طول الكلام مجرى توكيد الضمير؛ فعلى هنا بين الجوز ان ينتصب: (الصابرين) على اضمار اعني، وبالعطف على ذوي القربى لأن الموفون على هذا الوجه داخل في الصلة .[6].

توضح هذه الآية مسألة الاختلاف في تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، وقيل: هي

(1) الخصائص: 284-283/ 1.
(2) معنى اللبيب عن كتب الأعاريب: 582/ 2.
(3) سورة النساء من الآية: 12.
(4) المصدر نفسه.
(5) سورة البقرة الآية: 177.
(6) ينظر التبيان في إعراب القرآن: 145-144/ 1.

مختصة باليهود والنصارى حيث إنَّ لكل منهما جهة تتوجه إليها فاليهود يتوجهون إلى المغرب، بينما يتوجه النصارى إلى المشرق، وقيل: إنَّ رجلًا سأل النبي ﷺ عن البر فأنزل الله هذه الآية، ويقول النيسابوري: ((قوله تعالى (لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ ....)، قال قتادة : ذكر ان رجلا سأل نبي الله عن البر فانزل الله تعالى هذه الآية))[1].

فالتعدد في وجوه الإعراب وقع على كلمة: (ٱلۡمُوفُونَ)، ومما جاء فيها انَّها معطوفة على (مَنۡ ءَامَنَ)، والتقدير: ولكن البر المؤمنون الموفون، واتساقًا لما يطلبه معنى الآية ووجوه البر التي ذكرت في الآية يبدو أنَّ هذا القول أقرب إلى توجيه الإعراب، وهو قول ارتضاه بعض القدماء والمحدثين، يقول الفراء: (((مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ) من في موضع رفع، وما بعدها صلة لها حتى ينتهي إلى قوله: (وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ) فترد الموفون على من، والموفون من صفة من، كأنه: من آمن وزمن فعل ومن اوفى))[2]، ونفس الوجه ذكره ابن يعيش[3]، وابن هشام[4]، ومن المحدثين الدكتور خليل عمايره[5].

امَّا الإعراب الأول: فانَّ المعنى يصح بهذا التوجيه الإعرابي متسقًا مع ما قبله من نظم الكلام فالمعنى: ليس بمؤمن من لم يؤمن بالله واليوم الاخر ... الخ، ((فتكون بذلك (ٱلۡمُوفُونَ) متسقة في المبنى والمعنى مع حركة ما عطفت عليه: (وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ)، وهذا هو رمز العقيدة، فلي بمؤمن من لم يؤمن بهذه الاشياء))[6].

ومثله جاء في شعر العرب: من .

● قال الشاعر من الوافر:

ألمْ يأتيكَ والأنباءُ تَنْمي

بِمَا لاقت لَبونُ بني زيادِ[7]

وقد أخبرنا ابن هشام في مغنيه عنه قائلًا ((على أنَّ الباء زائدة في الفاعل، ويجتمل أن (يأتي) و (تنمي) تنازعا (ما) فاعمل الوجه الثاني، واضمر الفاعل في الاول، فلا اعتراض ولا زيادة، ولكن المعنى الاول اوجه، ان الانباء من شأنها ان تنمي بهذا وبغيره))[8]، وتأصيل الأوجه الإعرابية الواردة في هذا البيت على النحو الآتي:

– الوجه الأول: أن تكون جملة (والانباء تنمي) جملة اسمية لا محل لها من الإعراب لوقوعها معترضة بين الفعل (يأتي) وفاعله بما[9]، والباء فيه زائدة[10]، وزيادتها ضرورة شعرية، لذلك يقال في إعرابها اسم موصول، مجرور بحرف الجر الزائد، مرفوع محلا، وهو فاعل يأتي، وجملة (لاقت لبون بني زياد) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ولزيادة الباء هنا فائدة معنوية، ف (ما) مبنية مبهمة كالحرف، فأدخل عليها حرف الجر اشعارا بانها اسم، والتقدير: الم يأتيك ما لاقت.[11]

– الوجه الثاني: أنْ تكون المسألة في هذا البيت من باب التنازع في العمل، ويقصد به: ان يتعلق عاملان فاكثر من الفعل وشبهه باسم عمل فيه

(1) جامع البيان: 338/ 3.
(2) معني القران للفراء: 105/ 1.
(3) ينظر شرح المفصل: 23/ 3.
(4) ينظر مغني اللبيب: 202–201.
(5) ينظر المعنى في ظاهرة تعدد وجوه الإعراب: 190.
(6) المصدر نفسه
(7) ينسب البيت لقيس بن زهير العبسي، وهو من شواهد الكتاب: 3/ 316.
(8) مغني اللبيب: 374.
(9) ينظر المصدر نفسه.
(10) ينظر ارتشاف الضرب: 1703/ 4.
(11) ينظر خزانة الأدب: 363/ 8.

أحدهما[1]، وإلى ذلك أشار ابن هشام كما سبق ذكره، ولا اعتراض على هذا التقدير؛ لأنَّ كلا من الفعلين يطلب(ما لاقت) بالعمل، فـ(يأتي) يطلبه للفاعلية، و (تنمي) يطلبه للمفعولية، ومذهب البصريين[2]هنا هو إعمال الثاني؛ لقربه من المعمول، وخلوه من الفصل بينه وبين عامله، وعليه يكون (بما) متعلقًا بالفعل (تنمي) وهو مفعول به والتقدير: والأنباء تنمي ما لاقت لبون ... وليس هذا المقصود؛ لأنَّ ((الانباء من شأنها ان تنمي بهذا وبغيره))[3]، أي: كما تخبر بما لاقته اللبون تخبر بغيره ايضًا[4].

وكما رجح ابن هشام الوجه الإعرابي الأول فقد استحسنه ابن جني ايضًا قال)) فقوله: والانباء تنمي: اعتراض بين الفعل وفاعله، وهذا احسن مأخذا في الشعر من ان يكون في يأتيك ضمير من متقدم مذكور))[5]، فالمعنى هو من فرض نفسه في ترجيح هذا الوجه من الإعراب. وغير ذلك من الامثلة كثير ولكني اختصرت فيها حتى لا يطول البحث ومقامه موجز.

(1) ينظر همع الهوامع: 137/ 5.
(2) ينظر المصدر نفسه.
(3) مغني اللبيب: 374.
(4) حاشية الدسوقي: 185/ 2.
(5) الخصائص: 338/ 1.

الخاتمة

- الصلة واضحة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للإعراب، فهو يبين المعاني التركيبية للكلمات كنا يبين الانسان ويعرب عما في نفسه.
- لما أصابت العربية حظًا من التطور أضحى الإعراب أقوى عناصرها، وأبرز خصائصها، بل سر جمالها، وأمستْ قوانينه وضوابطه هي العاصمة من الزلل.
- كان مستقرًا في ذهن علمائنا الأوائل قضية الإعراب والمعنى والعلاقة بينهما و قانون علم النحو قائم على: أنَّ كل واحد من وجوه الإعراب دالٌ على معنى.
- غاية الإعراب والفائدة منه هو: الابانة عن المعاني، وبيان ما للكلمة في الجملة من قيمة نحوية، أو معنى اعرابي، وهذا الفهم السليم للإعراب الذي يتلاءم مع طبيعة الدرس اللغوي، واسرار التأليف.
- والصلة بين الإعراب والمعنى صلة اصيلة في لغتنا العربية، واحد الانظمة التي تمتاز بها اللغة.
- ظهرت اصوات تنكر اب علاقة للإعراب في المعنى وبينا بطلانها من خلال النصوص الواردة في القران الكريم الشعر العربي.
- وبما ان الإعراب والمعنى متلازمين فلا يصح اعراب بلا معنى ولا يمكن معنى بغير اعراب فيمكن الوجهان في اللغة العربية والإعراب قد يكون حاكمًا على المعنى وهو الأكثر وقد يكون المعنى حاكمًا على الإعراب.
- لا يمكن أن يكون الإعراب وحده الفيصل في دلالة الكلمات دون النظر إلى المعنى فاذا كان لامعنى فاسدًا فلا فائدة من الإعراب. لذلك فقد حاول بعض العلماء التوفيق أو التوافق بين قواعد الإعراب والمعنى من خلال وضع قواعد واصول

لهذا العلم، تؤصله وتعين المعرب على اختيار الوجه الأوفق والاسلم.

المصادر والمراجع

1. إرتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الاندلسي (ت745هـ)، تحقيق الدكتور رجب عثمان محمد، ومراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة، 1418هـ/ 1998م.
2. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت338هـ)، تحقيق زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ومكتبة النهضة، الطبعة الأولى، 1405هـ/ 1985م.
3. الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاج (ت337هـ)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، دار النفائس بيروت الطبعة الرابعة، 1402هـ/ 1982م.
4. التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكبري (ت616هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، د.ت.
5. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، 2004م.
6. المعنى في ظاهرة تعدد وجوه الإعراب في نماذج من سورة البقرة، الدكتور خليل أحمد عمايره، دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن عمان، 2004م.
7. حاشية الدسوقي عَلَى مغني اللبيب عن كتب الأعاريب للإمام ابن هشام الأنصاري: الإمام مُصْطَفَى محمد عرفة الدسوقي، دار ومكتبة الهلال- بَيْرُوْت، 2008م.
8. طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الزبيدي ابو بكر، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية، 1984م.
9. مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي(ت437هـ)، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت، 1405هـ/ 1984م.
10. معاني القرآن واعرابه، لابي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده جلبي عالم الكتب بيروت، 1408هـ/ 1988م.
11. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين بن هشام الأنصاري (ت768هـ)، تحقيق الدكتور مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ومراجعة سعيد الافغاني، دار الفكر دمشق، 1368هـ/ 1964م.
12. من أسرار العربية الدكتور إبراهيم انيس، مكتبة الإنجلو المصرية، الطبعة السادسة، 1978م.
13. ابن جني النحوي، الدكتور فاضل السامرائي دار النذير للطباعة والنشر بغداد، 1969م.
14. الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي جمع ودراسة الدكتور محمد عبد الله بن حمد السيف دار التدمرية د.ت.
15. أسرار العَرَبِيَّة: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الأنباري (-513 577 هـ)، عني بتحقيقه: محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العَرَبِيّ- دمشق، (د. ت).
16. الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، عبد العزيز عبد الله السلمي، تحقيق رمزي بن سعيد الدين دمشقية، دار البشائر الاسلامية بيروت الطبعة الأولى 1408هـ.

17. الإعراب والمعنى في القرآن الكريم، د محمد احمد خضير مكتبة الانجلو المصرية 2001م.
18. انوار التنزيل واسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ناصر الدين ابي الخير عبد الله بن عمر الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت691هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشي، دار احياء التراث العربي بيروت 1996م.
19. ايسر التفاسير لكلام العلي القدير، ابو بكر الجزائري المكتبة العصرية بيروت الطبعة الثانية 1422هـ/ 2001م.
20. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، وبهامشه نفائس البيان: الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي، راجعه وأعد شواهده وأدلته: الشيخ صبري رجب كريم، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط/ 1، 1429هـ2008-م.
21. تهذيب اللُّغَة: لأبي منصور محمد بن احمد الأزهري الهروي، تحقيق: احمد البردوني، ومحمد علي البجاوي، الدَّار المصرية للتأليف والترجمة، 1384هـ/ 1964م.
22. جامع البيان عن تأويل القرآن، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، الطبعة الثانية مكتبة ابن تيمية القاهرة، د.ت.
23. الجملة العربية والمعنى: الدكتور فاضل صالح السامرائي، الطبعة الأولى دار ابن حزم بيروت 1421هـ/ 2005م.
24. خزانة الادب ولب لباب لسان العَرَب: عبد القادر بن عمر البغدادي (-1030 1093 هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، 1418هـ/ 1998م.
25. الخصائص: صنعه أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، د. ت.
26. دراسات فِي فقه اللُّغَة: د. صبحي الصالح، ط/ 5، دار العلم للملايين، د.ت.
27. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث القاهرة. د ت.
28. ديوان الخرنق بنت بدر اخت طرفة العبد ورواية ابو عمرو بن العلاء، شرحه وحققه يسري عبد الغني، دار الكتب العلمية بيروت 1410هـ/ 1990م.
29. شرح المفصل، تأليف الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي، (ت 643هـ)، عالم الكتب، (د.ت).
30. شرح شذور الذهب فِي معرفة كلام العَرَب: تصنيف ابن هشام الأنصاري، تحقيق: ح. الفاخوري، بمؤازرة الأستاذين: د. وفاء الباني، وربيع الحوفي، دار الجيل- بَيْرُوْت، ط/ 1، 1408هـ- 1988م.
31. شعر قيس بن زهير، عادل جاسم البياتي، مطبعة الاداب بالنجف الاشرف د.ت.
32. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تأليف الامام العلامة أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، من لغويّي القرن الرابع الهجري، علق عليه ووضع حواشيه: احمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/ 1418 هـ- 1997م.
33. قضايا مطروحة للمناقشة في النحو واللغة والنقدأ الدكتور سعيد جاسم، دار اسامة الطبعة الأولى الاردن 1998م.

34. كتاب: شرح ديوان المتنبي وضعه عبد الرحمن البرقوقي الناشر: دار الكتاب العربي الطبعة: الاولى 1986م.
35. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فِي وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العَرَبِيّ- بَيْرُوْت، 1430هـ/ 2009م.
36. المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، الاستاذ الدكتور خليل احمد عمايره، الطبعة الأولى دار وائل 2004م.
37. معاني القرآن، ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق محمد علي النجار، واحمد يوسف نجاتي، الطبعة الثالثة عالم الكتب، 1403هـ/ 1983م.
38. معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، 1996م.
39. مفتاح العلوم، تأليف: أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت 626 هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1/ 1420هـ- 2000م.
40. المقرب/ تأليف علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت669هـ)/ تحقيق أحمد عبد الستار الجواري/ عبد الله الجبوري/ مطبعة العاني/ بغداد / 1986م.
41. نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل: تأليف محمد بن ابي بكر المرابط، تحقيق الدكتور مصطفى الصادق العربي مطبوعات جامعة قاريونس ليبيا 2000م.
42. نحو وعي لغوي، الاستاذ الدكتور مازن المبارك دار البشائر دمشق الطبعة الرابعة، 1424هـ/ 2003م.
43. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف: الامام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت 911 هـ)، تحقيق: احمد شمس الدين، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ- بَيْرُوْت، لبنان، ط/ 1، 1418هـ- 1998م.

البحوث والدوريات

44. المعنى وبناء القواعد النحوية محمود حسن الجاسم، مجلة جامعة دمشق الجلد الخامس والعشرون، العدد الأول والثاني 2003م.